

ماتوا جميعا معا ، في أحضان بعضهم البعض ، في لحظة واحدة ،
اختار القدر امبابة ، ودب اليها الموت في تروللي رقم ٤٤ •

— يا له من رقم ينبيء بالقبح وبالشر ، والعجيب أن القدر
أنذرنا فلم يلتفت أحد لآذاره ، ففي نفس الموقع ، وفي نفس
اللحظة ، من اليوم السابق ، كاد يقع تروللي آخر في النيل لولا
أن صدمته شجرة ، كانت فيها النجاة •• ليت الذي زرعها كان
قد زرع شجرة أخرى في هذا الموقع المشؤوم •

فرع للنيل ضيق ، على ضفة منه حي الزمالك ، وعلى الضفة
المقابلة حي امبابة ، بين الاثنتين كوبري ضيق ، وهذا يرى
ذاك بوضوح بالعين المجردة ، ولكن كلا منهما عالم منفصل ،
مستقل بذاته ، لا صلة بين الاثنتين ، الزمالك حي العمارات
والسرايات والسيارات والفيلات والحداثق ، الفكهاية اللوكس ،
والجزارين العظام ، متاجر الزهور الغالية •• والطيور النادرة ،
وحي امبابة مساكن شعبية كأنها أحجار الدومينو •• وبضاعة
على عربات يد أو على الأرضفة •

لقد عاصرت نشأة حي امبابة بل قل اني شهدت مولده ،
فقد رأيت نموذجا من الخشب لأول مساكن شعبية بنيت فيه ،
ورأيت مسير أول تروللي من كوبري الزمالك اليه • وكان آخر
العمار كباريه ليلي له اسم ظل زمنا طويلا له شننة ورنه ، ان
اختفى الكباريه فخلقه بقى الاسم مرتبطا. باجابة كأنه وشم عليها